

## شرح نونية ابن القيم (52) - الثلاثاء 4-4-3441هـ

عبدالكريم الخضير

جيب كتاب ما تفهم انت وشيلها السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ايه نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:01](#)

اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى وكذلك الارواح لا تبلى كما تبلى الجسوم ولا بلا اللحمان الارواح من الامور التي لا تفنى التي يجمعها قول الشاعر ثمانية حكم البقاء يعمها - [00:01:28](#)

من الخلق والباقون في حيز العدم هي العرش والكرسي نار وجنة وعجب وارواح كذا اللوح والقلم الارواح ها ها بيت واحد بس هذا بس هذا ولا تقدر تاخذ اللي بعده الا بوه. واحد يا ابو عبد الله بس هالبيت - [00:02:13](#)

زين تعترف ابعادك الارواح من اعجب مخلوقات الله ظرب ابن شيخ الاسلام رحمه الله بها مثل من الامثال التي ظربها في التدميرية على ان العقول البشرية مهما بلغت من الذكاء والمعرفة والاطلاع - [00:03:04](#)

لابد ان تقف حتى قال روحك التي بين جنبيك هل تعرف حقيقتها مع انها موجودة وجودا مؤثرا تقتزن بها الحياة وبفقدتها يحل الممات وهي موجودة وجود حقيقة ترى ان الروح اذا خرجت تبعها البصر - [00:03:51](#)

الجهم يقول الروح معنى من المعاني لا وجود لها حقيقة روح معنى وصف لا وجود له حقيقة مثل العلم مثلا يتصل بالانسان بالعلم وفي حقيقته معنى من المعاني لا تستطيع ان تفصله عنك - [00:04:33](#)

ولاجل ذلك لم يقر الجهم بالارواح خارجة عن الابدان لأنه لأنها عنده معنى لا حقيقة لها ولا وجود لها في الخارج وانما هي معنى يعني مثل فلان جاهل يكون عالم وش الفرق - [00:05:14](#)

في الواقع هل تستطيع ان تعرف ان هذا عالم ولا جاهل؟ من مجرد رؤيته ها كلام الجهم يذكرنا بصنيع الاطفال في اي شيء في يوم العيد الاطفال يسمعون رجاء العيد يبجي العيد بعد يومين يبجي العيد - [00:05:43](#)

في يوم العيد يفتحون الباب ينظرون هل جاء العيد ولا ما جاء ويسألون وين العيد اللي تقولون هذا كلام جام مثل هذا ابو رضوان انت شايف ان العيد ها وذبحت - [00:06:08](#)

واللي ما ذبحت يعني فرق بين الاشياء المحسوسة التي ترى وتشاهد بين الاشياء المعنوية من الصفات التي لا تقوم بنفسها لا تقوم الا بموصوف ولجل ذلك لم يقر الجهم بالارواح خارجة عن الابدان - [00:06:33](#)

في شرح الطحاوية الذي طبع في اول الامر غير منسوب ثم نسب لابن ابي العز الحنفي بعد وجود بعض النسخ الخطية التي ذكرت ذكر الاسم فيها يقول رحمه الله بعدما عرض مذاهب الناس في الروح - [00:07:22](#)

والصواب ان يقال موت النفس مفارقتها لجسدها وخروجها منها فان اريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت لانه لا بد ان يأتي يوم تفارق فيه الجسد وهذا هو الموت سواء نسب نسب للروح - [00:07:51](#)

او نسب البدن فهذه المفارقة والانفصال بين الروح والبدن هذا هو الموت ولذلك اذا خرجت من البدن كما في الحديث تبعه البصر حصل الموت الموت الاكبر الحقيقي اما الموت المعروف - [00:08:20](#)

الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها هذا الموت ليس بموت كلي تحصل مفارقة بحيث لا تعود الا عند البعث اعود عند الاستيقاظ من النوم مفارقتها ليست كمفارقة الموت لان الميت - [00:08:49](#)

مهما صنعت وناديته وعرضته المؤثرات لن يتأثر ولكن النائم قد يكون نومه سنة خفيف يعرف ما يدور حوله وقد يكون ثقيلا لا يعرف

ما يدور حوله الا انه اذا اوقف - 00:09:19

استيقظ فان اريد بموتها هذا القدر فهي ذائقة الموت. كل نفس ذائقة الموت وان اريد انها تعدم وتفنى بالكلية فهي لا تموت بهذا

الاعتبار الارواح قد تبلى الاجسام والروح باقية - 00:09:46

جاء بعض التفاصيل في ارواح الشهداء وانها في جوف طير خضر والبقية نجزم بانها موجودة لا تعدم ولذلك من الثمانية التي حكم

البقاء يعمها وان يريد انها تعدم او تعدم وتفنى - 00:10:24

في الكلية فهي لا تموت بهذا الاعتبار بل هي باقية بعد خلقها في نعيم او في عذاب بعد الامتحان في القبر والسؤال تسمى فتنة القبر

والجواب من الموحد ومن المنافق - 00:11:02

ثم يقول شيخ الاسلام ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب والنعيم في حال البرزخ والعذاب على الروح كما انه في الدنيا على

الجسد وفي الآخرة عليهما معا الروح والجسد معا - 00:11:42

ولكنها من بعض اعراض بها قامت وذا في غاية البطلان يقول ابن القيم في الروح كتاب مستقل في مجلد الفه في الروح رحمه الله

يقول هو وغيره من ابن ابي العز - 00:12:14

وغيرهما من اهل العلم يقولون ينكر الجهم وجود الارواح المستقلة عن الابدان ويقول ليس هناك روح تنزل الى البدن عند الولادة وعند

الولادة والا عند بلوغ طور نهاية الطور الثالث - 00:13:03

اربعة الاشهر والعشر يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح تنزل الى البدن عند الولادة او قبل ذلك؟ قبل. قبل وتصدق منه عند الموت

ولكن الحياة عنده عرض من الاعراض القائمة بالبدن - 00:13:30

فاذا مات الحي بطل ذلك الاعراض يعني العالم اذا مات وين يروح علمه؟ وين يروح؟ اه ها يعني له مؤلفات وله دروس وله كذا.

مستقل هذا اللي اقصد برظوانه. ايه - 00:14:05

يعني هذا صاحبنا ذا ابن عيسى كم له ميت؟ وهذا كتابه بين ايدينا ننتفع به وينتفع به غيره ابن القيم في هذه النونية سبع مئة

وواحد وخمسين يعني باقي ثمان سنوات - 00:14:40

نكمل سبعة قرون هذا من الاثر من العلم الذي ينتفع به لكن ان ان العلم المتعلق بالشخص المقترن به تبقى اثاره تبقى اثاره ما

يستفيد به صاحبه وعلم ينتفع به - 00:14:59

ولكن الحياة عنده عرض من الاعراض القائمة بالبدن. فاذا مات الحي بطل ذلك العرض وفني كما يفنى السمع والبصر بفناء الجسد

والذي يدل عليه الكتاب والسنة واجماع الصحابة وادلة العقل ان النفس جسم - 00:15:37

مخالف بالماهية لهذا الجسم المحسوس وهو جسم نوراني علوي خفيف حي متحرك ينفذ في جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان

الماء في الورد تعرف ان هذه الشجرة وهذه النخلة تسقى بالماء - 00:16:03

لك وين يروح الماء؟ في جو. في جو فيها لكن لو لو اه تبحث عنه في بعض الاحيان بعض الاشجار اذا كسرت رأيت الماء الروح تسري

في البدن سريان - 00:16:30

يقول سريان الماء في الورد وسريان النار في الفحم فما دامت هذه الاعضاء صالحة لقبول الاثار الفاضلة عليها من هذا الجسم. من هذا

الجسم اللطيف يعني النفس والروح بقي ذلك الجسم اللطيف ساريا في هذه الاعضاء - 00:16:51

وافادها هذه الاثار في الحس والحركة والارادة واذا فسدت هذه الاعضاء واثارها فارق الروح البدن وانفصل الى عالم الروح وهذا

موجود في الروح لابن القيم يعني من وشرح الطحاوية ومعارج القبول وشرح النونية - 00:17:21

كما قال المحقق على كل حال الروح امرها محير بالنسبة للمخلوق وهذا مما يدل على عظمة الله جل وعلا وعظيم قدرته يودع فيك

هذه الروح بين جنبيك وتكون اقرب الاشياء اليك - 00:17:43

ولا تدري وش هي وين هي ولذلك الامثلة التي ذكر شيخ الاسلام في التدميرية منها عالروح لانهم لان اهل البدع ينازعون هذه الامور

المنسوبة الى الله جل وعلا من الاسماء والصفات - 00:18:10

قل لو كانت حقيقة ثم يقولون تخييل لو كانت حقيقة كانت فكان اثرها موجود ومحسوس ما نشوف شي يقولون الروح كاللي بين جنبيك اللي ما تحيا الا بها واذا فارقتك - [00:18:40](#)

مت وانتھيت من الحياة تعرف عنها شيء ما طولها وما عرضها وما لونها وما هذي اشيء محيرة بالنسبة للانسان والنصوص تدل على وجودها وجودا حقيقيا وانها لا تفنى وان فارقت البدن - [00:19:05](#)

والبدن يفنى الا ما استثنى من الانبياء والشهداء عجب الذنب من سائر الخلق يعني هو من اه منسوب الى الى الله جل وعلا هو الذي خلقه هو الذي اوجده وادعه في هذا البدن - [00:19:34](#)

ارواحهم في اجواف طير خضر نعم واجسادهم لا تبلى ذكرنا قصة عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر وقد قتل في احد ودفن معه شخص اخر فاراد جابر ان يفيد في قبر في قبر - [00:20:06](#)

حفروا بعد ستة اشهر وجده ما تأثر لا هذي شهادة اخرة ما هي شهادة دنيا ولذلك يغسلون ويكفنون وما يحصل لهم بعد ذلك الله اعلم به لكن المذكور الشهادة القتل في سبيل الله - [00:20:40](#)

فالشأن للارواح بعد فرار فراقها فالشأن للارواح بعد فراقها ابدنا لنا والله اعظم شأن لان لانها تتفاوت تفاوتا عظيما تفاوتها في النعيم والعذاب تفاوت وتباين كبير منها ما في اجواء في طائر الخضر - [00:21:22](#)

ونسمة المؤمن طائر يعلق باشجار الجنة يعني هذا جميع المؤمنين طائر بنفسه واما بالنسبة للشهداء ما ينتقل بنفسه تنقله هذه الطيور الخطر من شجرة الى شجرة فنعيمه اعظم فالشأن للارواح بعد فراقها ابداننا والله اعظم شأن - [00:21:59](#)

اما عذاب او نعيم يعني اذا حصلت النتيجة من الاسئلة من الملكين بعد دفن الميت وفراق اهله وانه ليسمع قرع نعاله نعالهم بعد هذا واسطية رحمة الله على شيخ الاسلام - [00:22:38](#)

ثم بعد هذه الفتنة اما نعيم واما عذاب وهذه العقيدة الواسطية على صغر حجمها من اجمع كتب العقيدة ومن انفس كتب العقيدة كل ما يحتاجه المسلم موجود فيه الله المستعان. اما عذاب او نعيم دائم - [00:23:06](#)

قد نعمت بالروح والريحان شيقول شيقول يا ابو عبد الملك؟ ترجم هي الروح النفس هي الروح النفس هي الروح قد نعمت بالروح والريحان هذا اذا كان من المقربين كما قال جل وعلا - [00:23:39](#)

اما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم والمقربون او اعلى درجات المؤمنين الموحدين كما يقول اهل العلم حسنات الابرار سيئات المقربين شو انا اش معنى يقولون حسنات الابرار سيئات المقربين - [00:24:29](#)

الا الشك يعني انت اذا التفت الامام وانصرف من صلاته تقضي يؤخذ كل ما يؤخذك امام مسجد قايم تصلي تأتي بما فاتك ايه صح لكن لو رأى واحد من عامة الناس - [00:25:13](#)

وظاهره ما هو ظاهر طالب العلم المستقيم اللي يقول كثر خيره اللي جا هذا كما يقول اهل العلم حسنات الابرار سيئات المقربين والمقربون لهم برنامج يومي في الحياة من الاستيقاظ من النوم الى النوم - [00:25:59](#)

وين مذكورة هذا؟ انا اسأله هو هل يشغلنا ها لا لا ابن القيم رحمه الله ذكر البرنامج الذي يسير عليه المقربون وصف حالهم وقال انه لم يشم لهم رائحة نعم - [00:26:29](#)

لكن عل احدا يطلع على هذا الكلام فينتفع به فيصلني اجره يقول ابن القيم في طريق الهجرتين تعرف الكتاب ذا ها يقول في طريق المدينة اسمه طريق هو ذاك وجود هالكلام هذا الطريقة اللي تذكر - [00:27:10](#)

شفتوه انت بطريق المدينة طريقة الهجرة. المعروف لا لا انتبه انتبه انتبه واحرص على التصحيح والتأصيل اضبط علومك طريق الهجرتين من انفس ما كتبه ابن القيم كتابنا فيه وله تأثير في طالب العلم - [00:27:45](#)

يجدر بجميع طلاب العلم ان يعتنوا به هو ليس بكبير مجلد يقول اما عذاب او نعيم دائم قد نعمت بالروح والروحان يعني هذه الروح والنفس وتصير طيرا سارحا مع شكلها - [00:28:27](#)

من الطيور او من الارواح تجني الثمار بجنة الحيوان تجني الثمار وتصور طيرا سارحا مع شكلها يعني من الطيور تجني الثمار بجنة

الحيوان والحيوان الحياة العظيمة الزيادة في المبني تدل على زيادة المعنى - 00:29:08

فهي حياة موصوفة بعظمها اذا زيد في الحروف معناه ان هناك زيادة في المعنى زيادة في المبني تدل على زيادة المعنى مثل

الجبروت نعم والملوك الواء التاء لزيادة المعنى ومثله الرحموت - 00:29:40

الجبروت والملوك يعني جاءت في النصوص لكن ارواح اموت ها الرحم موت مثل جبروت والملوك في كتاب فواتح الرحموت

لولو ها يعني ما فات كله هالكتاب. والله مرت اسمه شرح - 00:30:18

مشكلة كم انك تطلب العلم لا اكثر واربعين منذ شرح مسلم الثبوت وسلم الثبوت ها اقول هذه الزيادات في ملكوت الملك

والجبروت من الجبار من الرحمة هذه زيادة في المبني لها دلالة - 00:31:07

في زيادة المعنى وان الدار الآخرة لهي الحيوان اشمعنى الحيوان ها الحياة الابدية العظيمة وتظل واردة لانهار بها وتظل واردة

لانهار بها حتى تعود لذلك الجسمان حتى تعود لذلك الجثمان - 00:31:58

حين يبعث الناس من قبورهم ترجع اليهم ارواحهم وكانت في اجواء في طائر الخضر ثم تعود الى صاحبها ليتنعم بها تنعم الروح

والجسد ان كان من اهل اليمين وان كان من خلافهم وضدهم - 00:32:38

اه يعذب عذاب الدنيا كلا شيء بالنسبة لعذاب الآخرة كما ان نعيم الدنيا كلا شيء بالنسبة لنعيم الآخرة كما في الحديث يؤتى بانعم اهل

الدنيا من اهل النار يغمس خمسة في النار واسألوا عن نعيم الدنيا وش صار عليه - 00:33:01

يقول ما مر به نعيم قط وبالظن لا بأس اهل الدنيا اذا دخل الجنة يقال له هل رأيت بؤسا قط اسأل الله من فضله وتظل واردة لانهار

بها يعني بالجنة - 00:33:36

جنة الحيوان التي مضى ذكرها وتظل واردة لانهار بها حتى تعود لذلك الجثمان لكن ارواح الذين استشهدوا لكن ارواح الذين

استشهدوا في جوف طير اخضر ريان ارواح الشهداء في اجواف طئين الخضر - 00:34:08

تعدو وتروح تسرح في اشهر الجنة كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال روى في

الشهداء ارواحهم في جوف طير خضر - 00:34:44

لا قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوي الى تلك القناديل فلهم لذلك بذاك مزية فلهم بذاك مزية في عيشهم

ونعيمهم للروح والابدان فلهم بذاك مزية في عيشهم - 00:35:09

ونعيمهم للروح والابدان بذلوا الجسوم لله جل وعلا بذلوا ابدانهم وارواحهم ومهاجهم وقتلوا في سبيل الله بذلوا الجسوم لربهم

فاعاظهم اجسام تلك الطير بالاحسان الجزاء من جنس العمل بذلوا اجسامهم فابدلهم الله جل وعلا بهذه الاجسام من الطيور الخضر -

00:35:52

قل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين لماذا ها وش كانوا يعملون تتجافى جنوبهم عن المضاجع عمل خفي في الليل نعم

يعطون من الجزاء ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر - 00:36:39

ها تنظير هذا ما نبى اقول انه للشهداء هذا هذا بالشهداء وهذا في قيام الليل ولها قناديل اليها تنتهي ولها قناديل اليها تنتهي مأوى لها

كمساكن الانسان ولها قناديل اليها تنتهي مأوى لها كمساكن الانسان - 00:37:17

فالروح بعد الموت اكمل حالة منها بهذه الدار في جثمانها لان الظرف الذي يحمل هذه الروح في الدنيا هو جسم الانسان الآخرة

البرزخ هذه الروح على حسب منزلتها ومرتبته كانت من اهل النعيم - 00:38:11

كانت من الانبياء والشهداء والطبقة العليا لا شك ان نعيمهم اكمل ويلبهم بقية المؤمنين نعيم نعيم ارواحهم اكمل من نعيمها في الدنيا

والله الشهداء بتوفيق الفرق يكون بين معلقة بالعرش. لا - 00:38:46

فرق بين كونها هي الطير التي تعاني الحركة وكذا وكونها محمولة شفتوا الفرق انا ما افهم لك يا اخي. انت ما تفهمني؟ اي والله ما

افهمك صورة طيب وليست طيب هي داخله - 00:39:23

في اجواء في طير خضر لأ ارواح المؤمنين وارواح الشهداء في اجواء في طير ايه. يعني هذي مكرومة. ايه ايه. يعني بدل ما تمشي.

ايه نعم لكنها هذه محمولة وهذي مستقلة - 00:39:50

هذا اذا ما كان شهيد معركة وثبتت له الاحكام في الدنيا هذا ما الوعد مثل ما وعد غيره من المطعون والمبطون وغيرهم ممن جاء في حقه اسمه الشهيد وليس بشهيد معركة - 00:40:26

لا شك ان هذا هذه الامور تختلف ونتمنى الشهادة بصدق حصلت له ونالها ولو مات على فراشه لكن من يوفق الى تمنيتها بصدق بحيث لو حصل له فرصة يستشهد بها ما تأخر - 00:40:56

يقول اه يتمناها ويطلبها بلسانه فاذا جاء وقت الحاجة ووقت حاجة اليه في الدفاع عن الدين واهله هرب موب صادق من هو ايه نتمنى ما شاء الله عليك فالروح بعد الموت اكمل حالة - 00:41:24

منها بهذه الدار في جثمان وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعياني آآ قد يرى الانسان او يقرأ من العذاب من بعض طوائف الكفر واعداء الدين لاولياء الله - 00:42:27

شيء لا يتصوروا ولا يتخيّلوا في اظن ان ما هناك عذاب اشد من هذا لكنه لا شيء بالنسبة لعذاب الآخرة النار التي يوقد عليها ويلقى فيها الانسان مثلاً جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم - 00:42:58

وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعياني والقائلون بانها عرّض ابوا كلة تبا لذي نكراني تبا له خسارة للذي ينكر ما جاء عن الله وعن رسوله قائل بان عرّض العرض - 00:43:33

الجهل فلان هل يعذب هذا الجهل او ينعم علم فلان لا انما الذي ينعم ويعذب فلان حامل هذا الوصف لكن الاجسام الحقيقية المحسوسة يحصل لها النعيم والعذاب كالارواح وعذاب اشقاها - 00:43:59

اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعياني تعرف اسمه الاشقاء اي والله انك حول القالة اسوق دار ها ايه بس اللي قبله وشو موب قيثار تعرف القيثار الظاهر انك خام - 00:44:38

اذ انبعث اشقاها الذي قتل الناقة وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بايامي اشقى تلك الامة صالح كل امة فيها شقي وفيها اشقاء انه شو اسمه تدري والقائلون بانها عرّض ابوا ذا كلة تبا لذي نكران - 00:45:12

خسارة فادحة لا يعدلها اي خسارة ونحن نسمع بان بعض الناس فقد عقله وبعضهم فقد الحياة حينما خسر في صفقة او في اسهم خسارة من دنيا زائلة لا تستحق كل هذا الاهتمام - 00:46:21

لكن الخسارة العظمى خسارة الدين التي يعقّبها العذاب العظيم والأليم في نار جهنم نسأل الله السلامة العليا. العافية. والقائلون بانها عرّض ابوا ذا كلة تبا لذي نكراني صاحب انكار هذه ما جاء عن الله وعن رسوله - 00:46:59

نروح الى البدن بالوصف مثل العلم مات فلان راح علمه وين راح؟ الله اعلم. وين راح علم فلان وين ذهب واذا كان مدون ومكتوب لكنه غير الوصف القائم به اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد - 00:47:30

شو عشق الارواح ارواح تصعد ايه اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك محمد اظن الجوالات هناك اظنه مفتوح ايه المعروف عند اهل العلم ان العذاب في البرزخ على الروح. ايه - 00:48:30

وجاء في ان الذي يجيبها ها لا ادري يظرب مرزبة من حديد لكن البدن ميت ما يحس هذه الامور الغيبية يقتصر فيها على ما ورد بقدر الامكان ولا يسترسل فيها - 00:49:52

لان العقول ما تبلغ هذه الظروف مهما كان ما هو مشكوك فيه انها تصلي وتصوم ثم تقضي الصوم كثير من المسائل التي يصورها بعض الفقهاء فيها مشقة والذين يقابلونهم يعني التنظيف - 00:50:19

عند اصحاب الرائي مثلاً والتشقيق تشقيق المسائل لا شك انه يترتب عليه مشقات كتاب الحيض في اي اذهب الى المذاهب في تصوير بعض المسائل شيء من المشقة سماحة الاسلام تأبى كثير من هذه الامور - 00:51:19

لكن التعلم غير التطبيق ناخذ احسن الله اليك يعني في الفتوى بالاحتياط متى ناخذ بالتيسير لنفسك احتضن ولغيرك لا بسم الله فاذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء ايكّم اما الناس فليخفف - 00:51:41

